Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى طريقى إلى الحجرة النبوية إلا ما أعرف . لكننى ما لبثت حين تقدمت فى المسجد خطوات فاشتملتنى شَفَقُه الرهيب أن نسيت ماكان ماثلا فى ذهنى من صور المسجد والحجرة مما اطلعت عليه فى الكتب أو سمعته من حديث من سبقونى إلى هذا المكان ، فما كان من ذلك فى نفسى إنما كان صورة وعاها خيالى ، ، وهأنذا الآن أواجه الحقيقة ذاتها . أشهدها بعينى وألمسها بجوارحى . وماعسى أن تغنى الصورة عن الحقيقة أو يغنى الخيال عن الحس !. وانجابت الصورة وانجاب الخيال وسرت أتبع مزورى نحو الحجرة ، مأخوذا بما حولى ، منصرفا مع ذلك عن كل ماحولى . امتدت عن يسارى غابة من العمد الضخمة البديعة الصَّقل ، وهبط من نوافذ المسجد الرفيعة فى جداره القائم عن يمينى ضوء مبهم لم يحجب الأشعة المنبعثة من مصابيح الكهرباء منبسطة على السجاجيد الثمينة التى نسير عليها . مع ذلك لم يشخص بصرى إلى العمد ولا ارتفع إلى النوافذ ولا استقر على السجاجيد ، بل سرت مندفعاً أمامى كاسر الطرف خشوعا ورهبة ، ممتلىء القلب من سيرة الرسول الكريم ، تتواتر فى نفسى دراكا مواقف العظمة والجلال منذ بعثه الله نبياً حتى اختار الرفيق الأعلى . ثم تقف النفس عند هذا المكان الذى أخطو فيه والذى خطا ﷺ فيه سنين مُقامه بالمدينة ، والذى شهد من أمر الله ووحيه إلى نبيه ورسوله ، ومن وقوف المسلمين الأولين حافِّين من حوله ، ماجعلنى أنسى كل شىء إلا هذه المواقف التى غيرت وجه العالم بعظمتها وجلالها ، وبفضل الله ومشيئته ، وبإيمان المسلمين الأولين بالله وبرسول الله .

وبلغنا الحجرة النبوية ، ووقف مزورى واستوقفنى قبالة قبر الرسول الشريف . فلما اطمأننت مكانى إزاء المقصورة الجميلة أشار إلى فتحة فيها هى شبّاكها ، ثم تلا وتلوت من بعده : « السلامُ عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته . نشهد أن نبى الله ورسوله قد بلّغ رسالة ربه وجاهد فى سبيله حتى أتم الله النصر لدينه ، وأنه وفّى بوعده ، وأمر ألا نعبد إلا الله وحده لاشريك له » ثم تحركنا خطوة صغيرة ووقفنا بها من المقصورة إزاء قبر الصِّديق أبى بكر وسلمّنا عليه ، وتحركنا خطوة صغيرة أخرى ووقفنا بها إزاء قبر الفاروق عمر ابن الخطاب وسلمنا عليه ، ثم تلونا الفاتحة .